الصراع على السلطة بين سوكارنو وسوهارتو وتولي الأخير الرئاسة

الباحث : امال شريف محسن غرب أ.د.خضير مظلوم البديري

جامعة واسط– كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

بدأ الجنرال سوهارتو صراعه على السلطة مع الرئيس سوكارنو بعد ان عمل على اضعاف الحزب الشيوعي الاندونيسي الحليف الاساس للرئيس سوكارنو ، وانطلق في صراعه بعد ان قام الرئيس سوكارنو بخطوة غير موفقة وهي عدم حظر الحزب الشيوعي الاندونيسي بعد محاولة الانقلاب التي قام بها عام ١٩٦٥ ، وبروز الجنرال سوهارتو على الساحة السياسية الذي سعى الى تأليب الراي العام والجماهير الغاضبة ، وفسح المجال امامه من اجل الأطاحة بالرئيس سوكارنو وادانته بالمشاركة في الانقلاب اعلاه ، الامر الذي دفعه الى التنازل عن السلطة بعد صراع مرير مع الجنرال سوهارتو، وسيطرة الاخير على سدة الحكم لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ اندونيسيا السياسي .

Abstract

General Suharto instigated his struggle for authority with President Sukarno when he worked to weaken the Indonesian Communist Party, the main ally of President Sukarno. He started his fight after President Sukarno took an unsuccessful step, which was not banning the Indonesian Communist Party after the coup attempt it made in ١٩٦٥, and the emergence of General Suharto in the political arena, who sought to incite public opinion and the angry masses, and that allowed him to overthrow President Sukarno, his conviction of participating in the up-mentioned coup, which forced him to abdicate after a bitter fight with General Suharto, the latter's control of authority to arise a new phase of Indonesia's political history.

اولا : اسباب الصراع على السلطة في اندونيسيا

كان للمنظمات الطلابية دور فعال في صعود سوهارتو الى سدة الحكم ، اذ عملت المنظمات على تأجيج الوضع المتأزم في البلاد ، والتي عززت من موقف الجنرال سوهارتو قائد الجيش الاحتياطي الاستراتيجي للقوة البرية الاندونيسية ، ومن تلك المنظمات منظمة كامي[١] (Kesatuan Aksi Mahasiswa Indonesia)، وتعرف اختصاراً Kami، بقيادة مؤسسها هاري تجان ، اذ نظمت الاحتجاجات المناهضة لسوكارنو ، وطالبت الرئيس بتحقيق ثلاثة مطالب هي خفض الأسعار، وأعادة أصلاح مجلس الوزراء ، والغاء الحزب الشيوعي والتي عرفت بأسم التريتورا [٢] ، وكان نتيجة التظاهرات ان قتل الحرس الجمهوري طالبين من المتظاهرين في خارج قصر جاكارتا الرئاسي ، وبعد يومين من الحادث، اعلن سوكارنو حظر منظمة الكامي ، الا ان الطلاب استمروا في التظاهر والاحتجاج ، اذ عقد سوكارنو اجتماعاً في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٦٦ ، مع العميد دجاهو نونو (Dijahu nono)[٣]، ممثل المجموعات الوظيفية في البرلمان ، ووزير الخارجية ساباندريو (Sabandrio) [٤] رئيس الاستخبارات الاندونيسية ، وأوضح سوكارنو خطورة الوضع القائم ، وان الهدف من التظاهرات تنحيتهُ عن الحكم، وتشكيل حكومة جديدة وسلطة جديدة تكون برئاسة الجنرال سوهارتو ، كان غاية الحكومة الجديدة الانفتاح والتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية ، لغرض تزويدها بالمساعدات الاقتصادية ، اذ كانت اندونيسيا تعاني من وضع اقتصادي متردي بسبب سياسة سوكارنو المعادية للولايات المتحدة الامريكية [٥].

عَقدَ قائد الجيش الاحتياطي الاستراتيجي للقوة البرية الاندونيسية سوهارتو، اجتماعاً في الحادي والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٦ ، مع رئيس منظمة الكامي ووزير الدفاع ورئيس جهاز الاستخبارات وكمال ادريس قائد الجيش الاحتياطي ، ومن اجل تدارس وضع سوكارنو ، قال ناستيون في الاجتماع " **ان سوكارنو وضعنا خلال الاجتماع في موقف صعب ، اذا منعنا الجماهير من الانضمام الى الجبهة بالقوة ، فإنه سيعمل على تأليب وتحريك الشارع ضدنا ، والذريعة في ذلك منع الشعب من الوقوف معهُ،**

وفرضه الدكتاتورية العسكرية " ، واكد سوهارتو على ضرورة اتخاذ اجراءات قوية وحازمة تجاه رفض سوكارنو " الاعتراف بعملنا وسعيه الى جعلنا خونة ولا ندين له بالولاء " [١].

أقدم ابراهيم ادجي رئيس الاستخبارات الاندونيسية ، في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٦ ، الى اتخاذ خطوة لم تكن في الحسبان ، وبالتنسيق مع العقيد رودنو سارت (Rodono Sart) قائد احدى السرايا التابعة الى القوات الخاصة ، والاشتراك مع مجموعة من اعضاء الحزب الوطني ، والقيام بمداهمات مكاتب الجبهة الوطنية في جاوة الغربية ، وبالفعل استهدفوا مقرات الجبهة اعلاه ، وبناءً عليه اصدر ابراهيم ادجي امراً بحظر ومنع اي عمل تابع للجبهة الوطنية متخذاُ من عدم حصولهم على تصريح من قيادة الجيش ذريعةً ومبرراً لما فعله [٢]، في هذه الاثناء ، عندما علم سوكارنو بما حدث في جاوة الغربية ، استدعى ابراهيم ادجي ، وطلب منهُ الغاء الحظر المفروض على المكاتب التابعة له في جاوة الغربية ، وتقديم اعتذار ، وفي حال رفضه ، فسيتم ابعاده عن منصبه كرئيس للاستخبارات العسكرية ، وبعد عودته من سوكارنو، ذهب الى سوهارتو ، واعلمه بكل ما حدث بينه وبين سوكارنو ، اذ نصحه سوهارتو بالغاء الحظر ورفعه ، وفي غضون ذلك ، اصدر ابراهيم ادجي امراً برفع الحظر، الا انه لم يقدم على تقديم اي اعتذار الى اي جهة تابعة الى مكاتب الجبهة الوطنية[٣].

ثانياً : تأزم الوضع الداخلي

صعَّد سوكارنو من الموقف ، اذ طلب في اليوم نفسه الخروج بتظاهرة كبيرة في العاصمة جاكارتا ، تنظمها الجبهة الوطنية ، وخرجت تظاهرة كبيرة في يوم الخامس والعشرين من الشهر ذاته ، مؤيدة للسلطة ومطالبتهم بإغلاق منظمة الكامي ، ووصفوها بالخائنة كونها من المنظمات الطلابية المؤيدة للجنرال سوهارتو ، وعليه عقد الأخير اجتماعاً طارئاً في مقر هيئة الاركان ، اذ طلب من هاري تجان ونائبه فهمي ادريس (Fahmy Idris) ، بإبلاغ الطلبة من اجل التحضير لتظاهرة تنطلق في يوم السابع والعشرين من نفس الشهر ، تؤكد مطالب الشعب الثلاث المتمثلة بخفض الاسعار واصلاح مجلس الوزراء وحظر الحزب الشيوعي ، وطلب سوهارتو من وزير التعليم سياريف ثاياب (Syarif clothes)

، ان يسمح للطلبة بالأضراب عن الدوام، واتصل ايضاً بـــــفهمي ادريس ، مستشار وزير التربية والتعليم لغرض تحريض الطلبة على التظاهر الى جانب سوهارتو[١].

حصل سوكارنو على معلومات من وزير الخارجية ساباندريو ، في صباح يوم السادس والعشرين من ذات الشهر ، تفيد بانطلاق تظاهرة في السابع والعشرين من نفس الشهر بقيادة جبهة الكامي، وفي هذه الاثناء قرر سوكارنو الاجتماع مع رئيس الجبهة الوطنية في قصر مرديكا وطلب منه الاستعداد وتجهيز تظاهرة كبرى في نفس اليوم ، واتصل ايضاً بوزير الداخلية سيمارنو(Cimarno) ،وقائد الشرطة الجنرال سوتجيبتو جودويهاردجو (Godoyhardgo Sotgipto) ، وطلب منهم ان يقوموا بحماية كافة المتظاهرين المؤيدين للجبهة الوطنية[٢].

انطلقت التظاهرة في صباح السابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٦ ، وطلب المتظاهرون الطلبة، البالغ عددهم ما يقارب المليون طالب وطالبة ، الذين نادوا بحل مجلس الوزراء بقيادة سوكارنو، وتأليف مجلس وزراء جديد ، وحظر الحزب الشيوعي الاندونيسي ، وتخفيض اسعار السلع والخدمات ، وتنازل الرئيس عن سلطاته ، وبالمقابل تظاهر انصار الجبهة الوطنية في الشارع المؤدي الى ساحة مرديكا حيث يتجمع انصار سوهارتو ، رافضين المساس بسلطة الرئيس واستعدادهم للدفاع عنه ، ونتيجة لتلك الشعارات وقعت صدامات واعمال عنف بين المتظاهرين ومن كلا الجانين ، وكانت نتيجتها مقتل اثنان وثلاثين متظاهر واصابة ثلاثمائة أخرين من جبهة الكامي ، وفي المقابل قُتل من انصار الجبهة الوطنية اربعة عشر متظاهراً وجرح مائة وخمسون طالباً وطالبة[٣].

وعلى اثر الاشتباكات تدخل العميد امير مجمودي (Mjmude)[٤] ، قائد القوات العسكرية واعطى امراً للشرطة بالتدخل وعمل حاجز بين الطرفين ، وهدد المتظاهرون المؤيدون لسوكارنو ، باستعمال القوة معهم في حال وصولهم الى ساحة مرديكا المجتمعين فها انصار سوهارتو من جبهة كامي ، وقاموا باعتقال العديد من المتظاهرين ، وفي غضون ذلك اصدر رئيس الجبهة الوطنية امراً لمؤيديهم بالانسحاب ، على ان يعودوا الى التظاهر في اليوم التالي [٥]، أدان سوهارتو الاعتداء مؤكداً" ان حرية التظاهر مكفولة للجميع، وعدم الاعتداء واحترام ما يطالبون به ، وكان من واجب من يقف وراء متظاهري

الجبهة الوطنية (سوكارنو) اعطاءهم التوجيهات بعدم سفك الدماء من اجل التمسك بالسلطة"، وفي الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٦، تجددت التظاهرات وحصلت اشتباكات ، ووقع على اثرها العديد من المتظاهرين بين القتيل والجريح ومن كلا الجانبين ، واعتقل امير مجمودي قائد القوات العسكرية المكلف بحماية المتظاهرين ، وقامت الشرطة بإطلاق النار على المتظاهرين من اجل تفريقهم[١].

وفي ظل التطورات ، صار الوضع اسوء بكثير مما هو عليه ، مما دفع سوكارنو في محاولة منه لتهدئة الاوضاع ، لذلك عقد اجتماعاً في التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٦ ، في مجلس الوزراء، دعا فيه الى الهدوء وضبط النفس وعدم جر البلاد الى ما لا يحمد عقباه ، ودعا ايضاً سوهارتو الى الهدوء ، وفي المساء القى سوكارنو بياناً عبر محطة الاذاعة ، طالب فيه مؤيده الى ايقاف التظاهرات ، مبيناً رغبته بعدم حصول حرب اهلية ، والحفاظ على ارواح الجماهير ، اتخذ سوكارنو خطوته لأنه كان متأكداً ان سوهارتو مصر على الاستمرار في التظاهرات ، وخشية سوكارنو من تفاقم الوضع ، الامر الذي سيجعل ميزان القوة الى جانب سوهارتو[٢].

القى سوكارنو خطاباً في الثالث عشر من شباط ١٩٦٦، وضحَ فيه تضحيات الحزب الشيوعي الاندونيسي قائلاً " **لايوجد حزب او كيان سياسي مثل الحزب الشيوعي الذي ضحى بالغالي والنفيس من اجل استقلال وحرية اندونيسيا ، وان هناك اشخاصاً يريدون انهاء الحزب وهم بذلك لا يريدوننا الاستمرار في ثورتنا اذا كنا نريد ان تبقى لدينا ثورة ، علينا ايقاف اي محاولة تسعى الى انهاء الحزب ، وعليكم ان تنضموا الى الجبهة الوطنية** " ، كان الخطاب قبل يوم من افتتاح المحكمة العسكرية لقيادات الحزب الشيوعي الاندونيسي ، علماً ان سوكارنو من مناصري ومؤيدي الحزب الشيوعي [٣] .

يمكن القول إنَ سوكارنو تعاون مع الحزب الشيوعي الإندونيسي من اجل التخلص من جنرالات الجيش ومنهم وزير الدفاع ناسوتيون والجنرال ياني قائد الجيش، من أجل منعهم من تدبير انقلاب يقومون من خلاله بالاستيلاء على الحكم، بسبب تعاظم الصراع وحدته بين الحزب الشيوعي والجيش ووقوف سوكارنو الى جانب الحزب الشيوعي الأندونيسي ، لكون سوكارنو حليفاً اساسياً للحزب الشيوعي الأندونيسي .

طلب سوكارنو في الرابع عشر من شباط من سوهارتو الافراج عن بعض القادة الشيوعيين الابرياء القابعين في السجون ، لقوله "**يوجد مئات الاف الشيوعيين في سجون الجيش ، لذلك اطلب منك الافراج عنهم**"، الا ان سوهارتو تجاهل الطلب ، وادرك ان سوكارنو ليس لديه أي نية بتحقيق مطالب المتظاهرين ، وبعد ثلاثة ايام ، اعلن سوكارنو في خطاب له ، ان على الشعب ان ينتظر التعديل الوزاري القادم ، وفي يوم الحادي والعشرين من شباط ١٩٦٦عقد سوكارنو اجتماعاً مع سوهارتو في جاكارتا العاصمة [١]، وعرض عليه منصب وزير الدفاع خلفاً لناستيون في التعديل الوزاري الذي سيطرحه ، وكان الهدف الذي يسعى اليه سوكارنو هو احداث خلاف بين سوهارتو وناستيون والايقاع بينهما ، و تأكيد سوكارنو لسلطته ، وفي الثاني والعشرين من شباط ١٩٦٦ ، اعلن سوكارنو عن التعديل الوزاري الذي تضمن ابعاد الوزراء المؤيدين لسوهارتو ، كما تضمن التعديل ، تعيين اربعة نواب جدد لرئيس الوزراء سوكارنو ليصبح عدد نوابه خمسة ، وفي اليوم التالي ، قام سوكارنو بحظر جبهة الكامي ، وابعاد قائد القوة البحرية المؤيد لسوهارتو[٢].

كان رد فعل سوهارتو غير متوقع ، فقد تفاجأ من التعديل الوزاري بشكل كبير ، اذ ظهرت الصحف في اليوم التالي ، والمؤيدة لسوهارتو ، واصفة التعديل بانه دون المستوى المطلوب ، وبينت الصحف ان سوكارنو لا توجد لديه اي نية للاستجابة للمتظاهرين ومطالبهم ، وفي الثالث والعشرين من شباط ١٩٦٦ ، اصدر سوهارتو وناستيون بياناً مشتركاً ، اكدا فيه رفضهما للتعديل الوزاري ، وانه لا يتفق مع متطلبات المتظاهرين ، واعلن ان حظر جبهة الكامي باطل ولن يعترفوا به ابداً مؤكدين "**ان اي شخص مهما بلغ من مركز ومكانة لا يستطيع ان يمنع الطلبة من المطالبة بالإصلاحات الضرورية**"[٣] ، وفي اليوم التالي ، القى سوهارتو خطاباً عبر محطة الراديو، بينَ فيه انه سيأخذ موقفاً حازماً من التعديل والخطوات التي اعقبته ، وفي اليوم نفسه عارض عضو الحزب الوطني المنشق التعديل الوزاري ، واصفاً اياه بانه لا ينسجم مع متطلبات الشعب الاندونيسي ، وكذلك رفض رئيس حزب نهضة العلماء التعديل الوزاري ، مؤكداً ان التعديل الوزاري هو احكام سيطرة سوكارنو على مجلس الوزراء ، وان الشعب لن يبقى صامتاً امام هكذا تعديل[٤].

عقد سوهارتو اجتماعاً في الخامس والعشرين من شباط ١٩٦٦ مع رئيس جبهة الكامي هاري تجان ، ووجه سوهارتو دعوة لحضور الاجتماع الى ناستيون وزير الدفاع ، واوسامالكي رئيس جهاز الشرطة ، فضلاً عن ادهم جاليد رئيس حزب نهضة العلماء، وبعد المباحثات ، قرر سوهارتو تجديد التظاهرات وايد المجتمعون قراره ، واعلن رئيس حزب نهضة العلماء مشاركة حزبه في التظاهرات وكذلك رئيس جهاز الشرطة ، واتفق الجميع على ان يكون السابع والعشرين من الشهر نفسه موعداً لانطلاق التظاهرات في العاصمة جاكارتا [١].

انطلقت التظاهرات في الموعد المحدد في ساحة مرديكا ، وشارك فيها اتباع حزب نهضة العلماء واوسا مالكي[٢] ، واكتظت الشوارع بالمتظاهرين الذين وصل عددهم الى ثلاثة ملايين متظاهر ، وفي تلك الاثناء اعطى سوكارنو الاوامر الى قائد الشرطة بتفريق المتظاهرين الذي استخدم القوة المفرطة ، وبدأت قوات الشرطة بتفريق المتظاهرين ؛ إذ عمل كمال ادريس على اعطاء الاوامر الى قائد القوة العسكرية امير مجمودي ، بالتدخل وحماية المتظاهرين ، وتدخل مجمودي ومنع قوات الشرطة من التعرض للمتظاهرين ، وعلى اثرها اضطرت قوات الشرطة الى الانسحاب، خشيةً من الدخول في مواجهة مع القوات العسكرية[٣]،ظل المتظاهرون في ساحة مرديكا حتى اليوم التالي ؛ إذ جددوا التظاهرات الا ان الرئيس القى خطاباً ، مؤكداً ان الهدف من وراء التظاهرات هو الوصول الى السلطة وقال ايضاً " **انه لن يستجيب لمطالب الطلبة ، وان سوهارتو هو من يدفع هؤلاء الطلبة للمطالبة بهذه المطالب**" [٤]، لذلك قرر سوهارتو ايقاف التظاهرات ، لان سوكارنو لا يريد الاستجابة للمطالب[٥].

يبدو ان استخدام سوهارتو الطلبة في الصراع على السلطة ، قد قوبل بخطوة مماثلة من قبل سوكارنو عن طريق تعبئة مؤيديه وجعلهم في كيان موحد هو الجبهة الوطنية، من اجل قيادة المؤيدين له لمواجهة تظاهرات الطلبة التي تهدف الى تقويض سلطته واسقاطه.

ثالثاً : تنازل الرئيس سوكارنو عن السلطة

كان للإجراءات التي اتخذها سوكارنو في شباط ١٩٦٦ ، لاسيما التعديل الوزاري ، دفعت كل تلك الاحداث الى ضرورة اتخاذ خطوة جذرية وحاسمة لانتزاع السلطة وبشكل نهائي من سوكارنو[١] ، في غضون ذلك ، كانت حالة الاستياء منتشرة بين القوات العسكرية ، وخاصة اولئك الذين كانوا مستاءين من سوكارنو وتصرفاته ، واشادته بالحزب الشيوعي ، وتناسى تضحيات الضباط الذين كان لهم دور في استقلال اندونيسيا ، فضلاً عن الضباط الذين ابعدهم سوكارنو عن الجبهة الوطنية ، وكان يرون ان تصرف سوكارنو سوف يجلب الخراب والدمار لإندونيسيا [٢].

نجح سوهارتو في كسب الضباط ، وبذلك يكون قد ضمن عدم تدخلهم الى جانب سوكارنو ، وفي الثاني من اذار ١٩٦٦ ، قرر سوكارنو القاء اول خطاب له بعد التعديل الوزاري ، وفي تلك الاثناء اتصل سوهارتو بقائد جبهة الكامي لغرض تحضير تظاهرة بالقرب من قصر مرديكا لمنع وصول الوزراء الى الاجتماع الذي سيعقده سوكارنو[٣] ، وبعد ساعتين تظاهر الطلاب ، وكانت نتيجة المظاهرات الاشتباكات مع قوات الشرطة ، وعلى أثر ذلك قتل عريف رحمن المسؤول عن تنسيق المظاهرات ، وفعلاً نجحوا في عدم انعقاد الاجتماع المقرر من سوكارنو ، وعليه اصدر سوكارنو قراراً بتأجيل انعقاد الجلسة الى اشعارا اخر، وتحولت مراسيم التشييع في مساء اليوم نفسه الى تظاهرة كبيرة منددة بسوكارنو وتمسكه بالسلطة[٤].

اقدم سوهارتو على اصدار امر في الرابع من اذار ١٩٦٦ ، الى كمال ادريس ، قائد الجيش الاحتياطي ، بالتعاون مع قائد جبهة الكامي ، ليقوما بتشكيل مجموعات مسلحة من الطلبة ، لغرض حماية الطلبة، وان يتم تسليحهم بأسلحة خفيفة[٥] ، وفي المساء ، وجه سوهارتو دعوة الى قائد القوات الخاصة بالحضور الى جاكارتا ، وقد لبى الاخير دعوته في اليوم التالي ، وتم عقد اجتماع بينهم ، فضلاً عن كمال ادريس ، وشرح لهم كل ما قام به سوكارنو[٦].

عمل سوكارنو على تأجيج الوضع وخاصة بعد القاءه خطاباً ، في السادس من اذار ١٩٦٦ ، في الأحتفال بذكرى تأسيس منظمة الطلبة جاسني التابعة الى الحزب الوطني ، اذ القى بياناً قال فيه " **ان الذين يتظاهرون اليوم هم إرهابيون يستخدمون القوة من اجل تنازل الرئيس عن السلطة وعليه يجب مواجهة الارهاب بالقوة**" [١] ، وكان لذلك الخطاب صداه عند الطلبة من المؤيدين للحزب الوطني ، والذين قاموا بتنظيم تظاهرة في السادس من آذار في داخل جامعة جاكارتا ، اذ قاموا برفع العلم الذي كان منكساً تكريماً لعريف رحمن ، مما ادى الى اندلاع صدامات بين المؤيدين لسوكارنو واعضاء جبهة الكامي في مساء اليوم نفسه ، انتهت بمقتل العديد من المتظاهرين[٢].

ويبدو من خلال خطاب سوكارنو هذا أنه كانت لديه رغبة واضحة بالتصعيد واستخدام القوة ضد المتظاهرين، بهدف اعطاء الشرعية له للقيام بالأعمال المضادة لهم [٣].

اجتمع سوهارتو وكمال إدريس وقائد القوات الخاصة في صباح يوم السابع من أذار ١٩٦٦ ، وتمخض الاجتماع عن وضع خطة لانتزاع السلطة من سوكارنو ، وقدم قائد القوات الخاصة مقترحاً نص على "**تحريك قوة عسكرية في يوم انعقاد المجلس ، ومهمة القوة اعتقال الرئيس واعضاء مجلسه حتى ولو تطلب الامر استخدام القوة**" [٤]، لكن سوهارتو لم يقتنع تماماً بما طرحه قائد القوات الخاصة ، وتقديم خطة تعتمد على القوات الخاصة والجيش الاحتياطي ، تقوم بمحاصرة وتطويق جاكارتا بالكامل يوم الحادي عشر من أذار عام ١٩٦٦، وقيام قوات اخرى تابعة الى الفصائل ، تقوم بإحاطة ومحاصرة مقر مجلس الوزراء في قصر مرديكا ، وارسال مجموعة تقوم باعتقال سوكارنو واجباره على التنازل ، وفي مساء يوم السابع عشر من آذار ، دعا سوهارتو قائد جبهة الكامي الى حضور الاجتماع ، وقال "**أن القوات التي ستنفذ الخطة عليها ان لا تحمل أي اشارات خاصة بها ، حتى لا يتم التعرف على نوعية القوات التي ستبدأ بالتنفيذ ، ولغرض التشويش على سوكارنو**[٥].

خرج المتظاهرون من جاكارتا في اليوم التالي ، وهاجموا مبنى وزارة الخارجية واحرقوه بالكامل ، ومقر المخابرات ، وردت الشرطة باعتقال المتظاهرين ، ثم هاجموا مقر وكالة انباء الصين الشعبية واحرقوه ومبنى القنصلية ، ومبنى الملحقية الثقافية التابعة لجمهورية الصين الشعبية[١].

ألقى سوكارنو خطاباً على أثر ذلك ؛ إذ أشار إلى تحركات الطلبة المتظاهرين ، ووصفهم "**بالمجرمين**" ، وفي تلك الاثناء بدأت القوات بتنفيذ خطتها ، اذ جاء مستشار سوكارنو واخبره بوجود قوات مجهولة الهوية قامت بمحاصرة العاصمة وتطويقها وكذلك القصر ، الامر الذي دفع سوكارنو لقطع كلمته وخرج بصحبة مستشاره للاستفسار عما يحدث ، ولحق به ساباندريو ونائبه شيرول صالح ؛ إذ ادرك سوكارنو وعلى الفور الخطر المحدق به ، لذلك سارع الى طائرته الخاصة ، وذهب الى قصر بوجور [٢]، وعندما علم سوهارتو بمغادرة سوكارنو القصر عن طريق مجمودي المتواجد مع القوات الخاصة ، اصدر سوهارتو امراً الى كمال ادريس بتحرك القوات العسكرية الى قصر بوجور، وبعد تأكد سوهارتو من التطويق الكامل للقصر ، عمل على ارسال الجنرال باسوكي رحمة ، وزير شؤون المحاربين القدامى والتسريح ، ومحمد يوسف، وزير الصناعة الاساسية ، في الساعة الثانية عشر مساءً من العاشر من اذار ١٩٦٦ ، وارسل معهم انذاراً نص على ان يسلم سوكارنو السلطة الى سوهارتو ، وان لم يوافق فإن سوهارتو سيقوم باعتقاله وزجه في السجن ، وبذلك يكون قد سيطر على السلطة [٣].

عَدَ سوكارنو هذا التصرف انقلاباً عسكرياً ، وناقش الامر مع رفاقه ، وبعد مباحثات اقتنع انه لا بد من الموافقة على ما يريده سوهارتو ، ووافق مجبراً سوكارنو على التنازل ، وعلى اثره قام بإصدار مرسوم يوم الحادي عشر من آذار ١٩٦٦ موقعاً فيه على التنازل باستثناء احتفاظ سوكارنو فقط بألقاب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء مجرداً من كافة سلطاته التنفيذية ، وفي يوم الثاني عشر من آذار ١٩٦٦ ، القى سوهارتو خطاباً اوضح فيه ان اندونيسيا ستبدأ بمرحلة جديدة من خلال تحقيق كل ما يصبو اليه الشعب الاندونيسي ، بعد ان حصل على السلطات ، واصدر في يوم الثاني عشر من آذار امراً بحظر الحزب الشيوعي في كافة انحاء الدولة الاندونيسية [٤]، لذلك اصبحت الفجوة اكبر بين سوكارنو وسوهارتو ، وبدأ سوكارنو بمحاولات جديدة لاستعادة سلطته المنزعة ، واستمر التوتر بين سوهارتو وسوكارنو ، على الرغم من تنازله الا انه بقي محتفظاً بلقب الرئيس ، لذا عمل الأخير في

محاولة منه لأستعادة حكمه في الرابع عشر من آذار١٩٦٦ ، بدعوة وزير الدفاع ساربيني وقائد القوة الجوية سري مولجانو وقائد القوة البحرية مولجادي الى قصر بوجور من اجل الاجتماع معهم ، كما تم عقد اجتماع في السادس عشر من نفس الشهر وحضره كل من ساباندريو وجاليد ، وبين لهم الضغط من جانب سوهارتو عليه ، موضحاً لهم ان سوهارتو سيقوم بحل مجلس الوزراء وطلب منهم معارضة ما سيقوم به سوهارتو ، ووافق الحضور على مساعدة سوكارنو والوقوف الى جانبه[١].

بعد انتهاء الاجتماع اذاع شيرول صالح [٢] بياناً عبر محطة الراديو موقع من سوكارنو ، اشار فيه الى ان الوزراء يعارضون اي تغيير في مجلس الوزراء وحله ، لان الرئيس هو الوحيد الذي لديه صلاحية حل المجلس وتشكيله، ورداً على ذلك ، اصدر سوهارتو في السادس عشر من أذار١٩٦٦ امراً الى القوات الخاصة باعتقال جميع الوزراء المؤيدين لسوكارنو[٣].

التزم سوكارنو الصمت ازاء الحملات التي قام بها سوهارتو وانه لم يعد يمتلك اي قوة للرد على خطوة سوهارتو ، واقدمَ الأخير على حل مجلس الوزراء بموجب السلطات التي حصل عليها، وفي السابع والعشرين من الشهر ، ألقى بياناً اطلق عليه اسم " **البيان المؤقت** " ، واوضح فيه تأليف مجلس وزراء جديد ، وعمل أيضاً على ابعاد جميع مؤيدي سوكارنو من الضباط ، وجعل وزارة الدفاع من نصيبه فضلاً عن قيادته للجيش ، وبقي سوكارنو رئيساً للجمهورية مُجرداً من الصلاحيات التي كان يتمتع بها ، وعند حصول سوهارتو على الموافقات القانونية سيقوم بتشكيل مجلس وزراء عن طريق مجلس التداول الشعبي ، ووافق سوكارنو مجبراً على التشكيلة الوزارية الجديدة في الحادي والثلاثين من آذار ١٩٦٦[٤].

لجأ سوهارتو الى استخدام الاساليب والوسائل الدستورية في اسقاط سوكارنو والاستيلاء على الحكم بشكل كامل، من خلال استخدام مجلس الشورى الشعبي لإقالة الرئيس سوكارنو وتعيين سوهارتو بدلاً منه رئيساً للبلاد، ونجحت هذه الاساليب في تحقيق هدف سوهارتو وطموحه في الوصول إلى سدة الحكم.

اصبحت الاوضاع في اندونيسيا متأزمة جداً، خاصة بعد رفض سوكارنو الطلب المقدم من قبل سوهارتو ، والمتضمن ابعاد قائد القوة الجوية من قيادة القوة الجوية ؛ وان سوهارتو سيسعى جاهداً على تجريد سوكارنو حتى من لقب الرئيس ، الا انه تريث في ذلك ، نتيجة وجود ضباط موالين لسوكارنو في الجيش ، لذلك قرر القيام بذلك بشكل غير مباشر ، على اثره دعا سوهارتو مجلس الشورى الشعبي الى عقد جلسة طارئة في السادس والعشرين من آيار١٩٦٦ ، للحصول على تأييد الدستور والقانون لتنازل سوكارنو عن جميع صلاحياته، وبعد افتتاح الجلسة والتي كانت برئاسة ناستيون ، قدم خلالها سوهارتو طلباً من اجل التصديق على التنازل ، والغاء لقب القائد العظيم ، وكذلك الغاء تعين سوكارنو رئيساً للبلاد مدى الحياة [١].

صوت اعضاء المجلس بالتصديق على الطلبات المقدمة من سوهارتو ، رد سوكارنو بالقاء خطاب في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٦٦ ، معلناً فيه رفضه التام الاعتراف بالقرارات التي اصدرها مجلس التداول الشعبي لانها صدرت تحت ضغط وتهديد سوهارتو [٢]، ثم اصبح مركز سوهارتو قوياً جداً ، وشعر بالاطمئنان ، واخذ يسير بخطى واثقة الى الامام للإطاحة بسوكارنو بشكل نهائي ؛ إذ وجه بياناً في الثامن والعشرين من تموز ١٩٦٦ ، اعلن فيه الغاء البيان المؤقت ، وتشكيله مجلس وزراء جديد برئاسته ، لكن سوكارنو رفض ذلك ، وفي الرابع من آب ١٩٦٦ ، استطاع سوهارتو الحصول على تأييد مجلس التداول الشعبي[٣] .

عقد سوهارتو اول اجتماعاً برئاسته في الثامن من آب ١٩٦٦ ، وصرح فيه "**بأن الزمن لن يعود الى الوراء ، وانه صاحب السلطة العليا في البلاد ، وان النظام القديم انتهى ، وبدأ نظام جديد**" [٤]، وبعد عشرة ايام ، عقد سوهارتو مؤتمراً صحفياً " **اكد فيه ان اندونيسيا ستتخلى عن النظام الاشتراكي ، واتباع النظام الرأسمالي من اجل النهوض بواقع الامة الاقتصادي** ، إذ صرح سوهارتو بذلك التصريح بعد اعلان لولايات المتحدة الأمريكية تقديمها المساعدات الاقتصادية الى اندونيسيا ، واضاف" **ان علاقات بلاده الخارجية سوف تتحسن وخاصة مع الولايات المتحدة الامريكية** "[٥].

وبعد يوم واحد في التاسع عشر من أب ١٩٦٦، القى سوكارنو خطاباً في ذكرى عيد الاستقلال الوطني اوضح فيه "**ان الانتخابات هي الوسيلة الوحيدة للديمقراطية لمعرفة ارادة الشعب ورغباته** " ، ألا أن سوهارتو لم يهتم لخطاب سوكارنو ، ومضى قدماً في اسقاطه ، وسعى سوهارتو الى تقديم كل من كانت له يد في حركة تشرين الاول عام ١٩٦٥ إلى القضاء [١]، اذ افتتحت المحكمة بمحاكمة عمر داني ، قائد القوة الجوية، في الاول من كانون الاول ١٩٦٦ ، وكان احد المشاركين ، الا أن المحاكمة ركزت على سوكارنو وصلته بالحركة بأمر من سوهارتو ، واستمرت المحكمة بنشر التقارير الصادرة عن عمر داني ، واثبتت صدق صلته بالحركة ، وكان من نتائج المحاكمة ، خروج الطلاب في تظاهرة في الثامن عشر من كانون الاول ١٩٦٦، وبأمر من سوهارتو ، وفي الوقت نفسه اصدرت الجمعية الوطنية الاندونيسية للقضاة قائمة تضم تهماً موجهة لسوكارنو ، فضلاً عن انقلاب عام ١٩٦٥ [٢].

بعد الفوضى والاضطرابات التي حصلت بناءً على محاكمة عمر داني ، طالب قائد القوة البحرية مولجادي وبعض الضباط المقربين من سوكارنو في الحادي والعشرين من كانون الاول ١٩٦٦ ، بتقديم التقرير الذي طلبه ناستيون في مجلس التداول الشعبي في جلسته المنعقدة بتاريخ الحادي والعشرين من حزيران١٩٦٦ ، والخاص بانقلاب ١٩٦٥، عسى ان يهدأ الوضع وكذلك الرأي العام ، ويقطع الطريق على سوهارتو[٣].

وافق سوكارنو على اتخاذ الخطوة وهيأ التقرير في الاول من كانون الثاني ١٩٦٧ ، حتى انعقاد مجلس التداول الشعبي جلسته في العاشر من الشهر نفسه ، اذ بدأ ناستيون بالثناء على الاجراءات التي اتخذها سوهارتو ضد وزراء سوكارنو ، والجهود المبذولة في اعادة اندونيسيا الى عضوية الامم المتحدة [٤]، وخلال يومين الخامس والعشرين و السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٧، عقد سوهارتو اجتماعاً مع كمال ادريس وقائد القوات الخاصة ، للاستعداد في حال حدوث شيء عندما يتم اقالة سوكارنو ؛ إذ قرروا زيادة اعداد القوات العسكرية تحسباً لأي امر طارئ ، فضلاً عن نقل (٦٧) ضابطاً كان سوهارتو يشك في ولائهم له ، وانهم من انصار سوكارنو[٥].

بعد تصاعد حدة الخلاف والتوتر ، قام سوهارتو بإرسال الجنرال ساربيني جي (Sarbini Ge) وزير المحاربين القدامى في الأول من شباط١٩٦٧ ،الى سوكارنو طالباً منه ان يترك سوكارنو الحكم نهائياً ، ويتولى سوهارتو الحكم كي لا تقع البلاد في فوضى عارمة ، وعدم الانجرار إلى حرب اهلية ، ورد سوكارنو برفض الطلب في الخامس من شباط ، وفي الثامن من شباط ، ارسل سوكارنو رسالة سرية الى سوهارتو مفادها ان يبقى سوهارتو في رئاسة الوزراء ويكون منصب رئيس الجمهورية من حصة سوكارنو، الا ان سوهارتو رفض ذلك في اليوم نفسه [١].

شهدت اندونيسيا وضعاً صعباً خاصةً بعد رفع البرلمان الاستشاري طلباً الى المحكمة العليا الاندونيسية في العاشر من شباط ١٩٦٧ ، يروم فيه محاكمة سوكارنو بتهمة الخيانة، ونشر تقرير من قبل المحكمة العسكرية في الرابع عشر والخامس عشر من شباط ١٩٦٧ ، تضمن اعترافات العميد سوباردجو والتي تؤيد وتثبت صحة تورط سوكارنو في حركة تشرين الاول ١٩٦٥ ، اذ اصبحت الاعترافات كالسيف بيد سوهارتو ، الذي قدم عرضاً الى سوكارنو في الثامن عشر من شباط ١٩٦٧ ، عرض عليه ان يحتفظ سوكارنو بلقب رئيس الجمهورية دون أي صلاحيات مع بقاء سوهارتو في منصب رئاسة الوزراء ،كان هدف سوهارتو من العرض تجريد سوكارنو من الحكم بشكل نهائي ، وبعد ان رفض سوكارنو العرض ، توجه سوهارتو لمقابلته في قصر بوجور في التاسع عشر من شباط ١٩٦٧ ، وفي اليوم التالي ، وافق سوكارنو على العرض ، دعا سوهارتو مجلس التداول الشعبي الى عقد جلسته في الثاني من اذار ١٩٦٧ ، من اجل التصديق على ما اتفق به مع سوكارنو[٢]، وعندما عقد المجلس جلسته في الثامن من اذار ١٩٦٧، قدمَ سوهارتو طلباً للتعامل مع قضية سوكارنو وفقاً للدستور[٣].

عقد المجلس أجتماعاً في الثاني عشر من اذار ١٩٦٧ وصوت فيه على اقالة سوكارنو " **لعدم قدرته على ادارة وتحمل المسؤولية** "، ومنعه من المشاركة في جميع الانشطة السياسية منذ صدور القرار ، وفي الجلسة نفسها عُين سوهارتو رئيساً للجمهورية الاندونيسية بالوكالة[٤].وبذلك بدأ عهد جديد في اندونيسيا تمكن من خلاله سوهارتو التربع على السلطة في البلاد ، لتأخذ التطورات الداخلية فيها طابعاً أنسجم مع السياسة الجديدة التي تبناها سوهارتو أنذاك .

الأستنتاج

تمكن سوهارتو من الوصول الى السلطة بعد صراع طويل مع الرئيس سوكارنو الذي حاول وبشتى الطرق التمسك بالسلطة ، إلا انه لم يستطع الصمود امام الجنرال سوهارتو الذي استعمل كافة الوسائل والطرق ليصبح رئيسا للجمهورية ولا سيما بعد حظره الحزب الشيوعي الاندونيسي وملاحقة اعضائه وقتلهم بدون رحمة ، ووقوف جميع القوى الى جانبه ، وتأليب الرأي العام ضد الرئيس سوكارنو ، مما ادى في نهاية المطاف الى تنازل الأخير عن السلطة الى الجنرال سوهارتو ليصبح الرئيس الثاني لجمهورية اندونيسيا.